Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتابه المؤلف في نقد الشعر « المتكافىء » وسمى ضربا من المتجانس المطابق ... وما علمت أن أحدا فعل هذا غير ابي الفرج فانه وان كان هذا اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات وكانت الالقاب غير محظورة فاني لم اكن أحب له ان يخالف من تقدمه مثل أبي العباس عبدالله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الانواع وألف فيها اذ قد سبقوا الى التلقيب وكفوه المؤونة » (١) ، وقال وهو يتحدث عن المعاظلة : « ثم مثلوا له أمثلة تزيد ما قاله عمر ـ رضي الله عنه ـ وضوحا وبيانا الا أبو الفرج قدامة بن جعفر فانه ذكر ذلك في كتابه المؤلف في نقد الشعر وتمثل له أمثلة فغلط في أمثلة المعاضلة غلطا قبيحا. وقد ذكرت ذلك في كتاب بينت فيه جميع ما وقفت عليه من سهوه وغلطه » (٢) . وردَّ عليه ما زعمه من ان المدح لا يكون الا بالفضائل النفسية وان المدح بالحسن والجمال عيب في الشعر ، قال : « فأمّا الجلال والبهاء والهيبة وسائر ما مضى من ذلك في هذا الباب فانه واجب في مدح الخلفاء والملوك والعظماء لانه من الاوصاف التي تخصهم ويحسن موقع ذكرها عندهم ، وكذلك جمال الوجه وحسنه مما يجب المدح به فان الوجه الجميل يزيد في الهيبة ويتيمن به العرب لانه يدل على الخصال المحمودة ، كما ان قبح الوجه والدمامة يسقط الهيبة ويدل على الخصال المذمومة وذلك ما تكرهه العرب وتتشاءم به ، لان اول ما تلقاه من الانسان وتعاينه وجهه ... وقد غَلِطَ بعض المتأخرين في هذا الباب ممن أَلَّفَ في « نقد الشعر » كتابا ، غلطاً فاحشا فذكر أنَّ المدح بالحسن والجمال والذم والقبح والدمامة ليس بمدح على الحقيقة ولا ذم على الصحة وخطأ كل من يمدح بهذا أو يذم بذاك فعدل بهذا المعنى عن مذاهب الامم كلها عربيها وعجميها وأسقط أكثر مدح العرب وهجائها » (٣) . ويكفي تعقب الآمدي لقدامة دليلا على انه ابتعد عن اساليب الجدل والمنطق وعلم الكلام وانه نظر الى الشعر من خلال فهم العرب له ، ويشهد اسلوبه في معالجة موضوعات البلاغة والنقد على ذلك ، فهو لم يتبع اسلوب

(١) الموازنة ج ١ ص ٢٧١ .

(٢) الموازنة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) الموارنة ج ٢ ص ٣٦٨ .